٤ — كلية التجارة

حضرة محمد محمدي بك

عميد كلية التجارة

أسئلة المقتطف

(١) ما هي أهم فروع الثقافة التي تقدمها كليتكم لطلابها
(٢) هل هناك صلة بين معهدكم وبين نظائره من المعاهد الغربية
(٣) ما هي مدى المساهمة التي قدمتها كلية التجارة لرفع مستوى الاقتصاد في الامة المصرية
(٤) ما هي الصورة المثالية التي ترجوها لكلية التجارة في عهدها الجامعي الجديد

الاجابة عن السؤال الاول

كان — ولا يزال — الغرض الاساسي من انشاء هذا المعهد اعداد فئة من الشبان تصلح في المستقبل لتحمل المسئوليات في تنظيم المشروعات التجارية والاقتصادية في المجتمع المصري وإدارتها . لذلك كانت الثقافة التي تقدمها كلية التجارة لطلابها هي ثقافة عالية عميقة في فرعين من الدراسات : دراسة العلوم التجارية ، ودراسة العلوم الاقتصادية

وقد أخذت الكلية منذ العام الماضي تجري على سنة التخصص في هذين الفرعين ابتداء من السنة الثالثة الدراسية ، وأصبح هناك : (١) قسم العلوم التجارية : وهذا قوامه علم المحاسبة والمراجعة وعلم ادارة الاعمال ، وتشوبه دراسة بعض العلوم الاقتصادية والمالية والقانونية (٢) قسم العلوم الاقتصادية : وهذا قوامه علم الاقتصاد وعلم المالية العامة ، وتشوبه دراسة بعض العلوم التجارية والسياسية والقانونية

واليك على سبيل المثال بياناً لبعض المواد التي يشتمل عليها منهج الدراسة في الكلية : علم الاقتصاد من الوجهتين النظرية والتطبيقية — علم المحاسبة — علم الاحصاء — علم تنظيم الاعمال — رياضة تجارية ومالية — جغرافيا اقتصادية — تاريخ اقتصادي — قانون تجاري —

اقتصاد اجتماعي — اقتصاد زراعي — نظام الصناعة الحديثة — اعمال المصارف — بورصات البضائع والاوراق المالية — صناعة وتجارة القطن — التأمين — الاعلان — علم نظريات الحكومة . . . . . الخ

ولئن كان علم الاقتصاد يدرس ايضاً في مصر في كلية الحقوق كما هي الحال في فرنسا الاّ ان دراسته في كلية التجارة أوسع وأعمق ، كما انها مدعمة فيها بمجموعة من علوم اخرى تجارية وجغرافية وتاريخية تمت الى علم الاقتصاد بصلات قوية لذلك كانت كلية التجارة هي التي تعتبر بحق المعهد الاقتصادي في مصر ، ومنها وحدها يتخرج الاخصائيون في العلوم الاقتصادية والتجارية

وتعنى كلية التجارة عناية خاصة باللغتين الانجليزية والفرنسية ، فتكثر من عدد حصصها في سني الدراسة الاربع وتقلل من عدد الطلبة في فصولها الى أدنى حد وتجعل الامتحان فيها اجباريًا في كافة السنين ، وفوق هذا فهناك طائفة كبيرة من المواد الفنية تدرس باللغتين الانجليزية والفرنسية

***

الاجابة عن السؤال الثاني

لا شكّ في ان هناك صلة وثيقة بين كلية التجارة في مصر وبعض المعاهد العلمية التي تناظرها في البلاد الغربية . وهذا ما تنمّ عليه الحقائق الآتية :

(١) أنهُ روعي في تنظيم كلية التجارة في مصر ان تكون على غرار مدرسة العلوم الاقتصادية في لندن ومدرسة العلوم السياسية في باريس ، وذلك مع ملاحظة احوال البيئة المصرية . وكثير من المواد التي تدرس في المعهدين الانجليزي والفرنسي لها مثيل في المعهد المصري

(٢) ان أعضاء هيئة التدريس في المعهد المصري تخرجوا جميعاً من الجامعات الاوربية وقضوا بين جدرانها سنين طويلة وتشبعوا بنظم المعاهد الغربية وطرائق التدريس فيها ونشروا رسائلهم وبحوثهم العلمية الاولى في ظل تلك المعاهد ، كما ان منهم من ظلّ محتفظاً بصلاته الشخصية ببعض أساتذته الاوربيين السابقين ، فبكاتبهم من وقت لآخر ويستطلع رأيهم في بعض بحوثه العلمية التي يعدها للحصول على درجة أعلى

(٣) أن جميع أعضاء هيئة التدريس في كلية التجارة ينتمون الى بعض الجمعيات الاوربية التي تعنى بشئون التعليم التجاري كالجمعية الدولية للتعليم التجاري ، وهم بوساطة الاجتماعات السنوية التي تعقدها هذه الجمعية والمجلات والنشرات الدورية التي تصدرها يقفون على حركة التعليم التجاري وتطورها في بلدان العالم المختلفة

ان كلية التجارة في مصر قد اخذت منذ العام الماضي توفد بعض مدرسيها في اثناء العطلة ببعثات صيفية الى بعض البلاد الاوربية للوقوف على التطورات الاخيرة في بعض العلوم والفنون كفن الاعلان والبيع والتأمين ، وزيارة المعاهد والشركات الخاصة بذلك

***

الاجابة عن السؤال الثالث

تشعر الهيئة المشرفة على التعليم في كلية التجارة بأن في عنقها رسالة خطيرة يجب ان تؤديها على احسن وجه، هي ايجاد الكفاءة المصرية التي تستطيع ان تتغلغل في دوائر المال والاعمال والشركات تنصرها بعد ان ظل العنصر المصري مقصيًا عنها زمناً طويلاً والتي تستطيع ان تفتح للاقتصاد القومي ابواباً جديدة عما تؤسس من مشروعات وتنشيء من شركات . وان كلية التجارة لتفخر اليوم بأن عدداً كبيراً من خريجيها يشغلون مختلف الوظائف الفنية في بنك مصر وشركاته ، وان على عواتقهم يقوم صرح هذه المؤسسة القومية العظيمة . ومثل ذلك يقال عن بنك التسليف وعن المجالس الحسبية أخيراً

وقد كانت الوظائف الحكومية دائماً مغرية خريجي كلية التجارة شأنهم في ذلك شأن خريجي المعاهد الاخرى ، فتوظف منهم في وزارات الحكومة ومصالحها المختلفة عدد كبير ، ومنهم من يتولى الآن أرقى الوظائف والدرجات . ولكن لما ان تكاثر عددهم في العهد الاخير وضاقت بهم سبل التوظف في الحكومة اخذوا يطرقون ابواب الشركات الاجنبية كما كان منتظراً ويلحون في الطرق ، ومن ورائهم ادارة المعهد وبعض الرجال المؤولين يؤيدونهم ويشدون ازرهم ويوجهون نظر مديري هذه الشركات الى واجبهم نحو ابناء البلد الذين يعملون فيه ، وقد استطاع فريق من الخريجين ان ينفذ الى بعض الوظائف في هذه الشركات ولكن عددهم في الجملة قليل . وهم هنا يرتطمون بعقبتين كبيرتين (الاولى) ان المرتبات التي تعرضها هذه الشركات على الخريجين قليلة لا تتناسب مع درجتهم الجامعية وثقافتهم العالية . (الثانية) ان هذه الشركات تفضل استخدام خريجي المدارس الاجنبية ولاسيما الفرنسية ، وذلك لان امساك الدفاتر في هذه الشركات وأعمالها المختلفة لا تزال باللغة الاجنبية . على انه ليس ثمة شك في ان محصول خريج كلية التجارة في بعض اللغات الاجنبية كبير ولكنهُ لا يضارع في ذلك خريج المدارس الفرنسية الذي يتلقى علومه كلها باللغة الفرنسية والذي تعلمها منذ نعومة اظفاره ويتحدث بها في بيته الخاصة . وعنده ان الوقت قد حان لكي تعدل هذه الشركات عن مخاطبة المصريين والتعامل معهم بلغة غير لغتهم

القومية مما ليس له مثيل في أي بلد مستقل آخر ، وللحكومة في هذا الميدان مجال واسع للتدخل كما ان شيئاً من الاعلان عن قيمة الدراسة في معهدنا ورقي مستواه العلمي قد يكون كفيلاً باقناع هذه الشركات بان تدفع الى الخريجين اجوراً مقابل ما سوف يؤدونه لها من خدمات جليلة

ونحن نعتقد اعتقاداً راسخاً أنهُ متى تقدَّمت السنون واكتسب خريجو كلية التجارة من التجارب قسطاً كافياً — وسطهم لا يزال في مستهل حياته العلمية — فسوف يظهر منهم رجال أقوياء يقدمون على انشاء المشروعات الاقتصادية الخطيرة التي تفتقر اليها البلاد ، ويوجهون اقتصادياتها في الاتجاه الصحيح ، ويكونون هم قادة الحركة الاقتصادية في مصر

***

الاجابة عن السؤال الرابع

نرجو لكلية التجارة في عهدها الجامعي اطراد التقدُّم والرقي ، وان تكون بحق في الشرق كله أكبر معهد للدراسات التجارية والاقتصادية رد مناهله من جميع الاقطار الشرقية الشبان الاقوياء الذين يريدون ان يزجوا بأنفسهم في ميادين الاعمال الاقتصادية المنتجة فينافسون ويزاحمون وينجحون

ونرجو من الناحية العلمية ان يخطو المعهد خطوات جديدة في البحث والتأليف واخراج أدق البحوث في الموضوعات التجارية والاقتصادية ، وتنظيم المحاضرات العامة لنشر الثقافة الاقتصادية بين الجمهور

ومن الناحية العملية نرجو ان يزيد الاتصال بين رجال التعليم في هذا المعهد وبين رجال الاعمال البارزين ، فيكون لهؤلاء ممثلون في مجلس الكلية يمدونه بآرائهم العملية فيما يعالج من مسائل وما يرسم من خطط دراسية ، ويوجهون نظره بالاخص الى انواع الدراسات التي منهم في الحياة العملية اكثر من سواها والى الصفات والملكات التي يجب بالاخص تنميتها في طالب التجارة ، وان يتفضلوا من وقت الى آخر بالقاء بعض المحاضرات على طلبة المعهد . ويقابل ذلك من الجهة الاخرى ان يكون من اساتذة المعهد اعضاء في اللجان الفنية التي تؤلف في مختلف الوزارات لمعالجة بعض شئون الاقتصاد القومي ، كما يكون منهم مستشارون فنيون لبعض الشركات ومراقبون لحساباتها واعضاء في مجالس ادارتها ، وبذلك يستطيعون ان يكونوا دائمي الاتصال بالحياة العملية ولكي يشرحوا آراءهم النظرية في ظل التجارب الشخصية والاحوال الاقتصادية المحلية ومن ثم يرفع مستوى دروسهم ويزيد قيمها لطلابهم